

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 29 @ فى أخبار الدنيا والآخرة وكتاب حاطب ليل كبير جدا وشرح ديوان ابن الفارض سماه ظل العارض وكتاب المطلب الحقيق فى وصف الغنى والفقر وهو كتاب حسن الوضع عجيب الاسلوب قال فى آخره وهذا آخر ما جرى به القلم من تسطير هذه الحكم وربما اشتمل على كلام لا يفهم ومفهوم لا يكاد يعقل ومعقول لا يكاد يقبل بحسب ما قيل % (يقولون أقوالا ولا يفهمونها % ولو قيل هاتوا بينوا لم يبينوا) % | ثم ذكر كلاماً طويلاً الذيل من هذا القبيل وأنشد لنفسه فى مدح الكتاب قوله % (تأليف غدا جاءها % بين النقيضين لمن يعقل) % (جامع اغرب فى نقله % لكنه لم يدر ما ينقل) % | وعكف آخر عمره على مطالعة الفتوحات المكية والفصوص للشيخ الاكبر ابن عربى وألف فى وحدة الوجود رسالة وكان يصدر عنه قولات ربما أنكرها بعض معاصريه ونسبوه فيها الى الالحاد وله أشعار كثيرة حسنة التركيب بينة الجودة فمن مقاطيعه قوله % (هبوا أن ذاك الحسن عنى محجب % أليس برياه سرت نسمة الصبا) % (اذا رمت أن تبدى مصونات خدره % فحدث بذاك الحى عن ذلك الخبا) % | وقوله % (يا من تبادى بهجر ما له سبب % وصد عمدا يرى فى ذاك تبيكىتى) % (كان هجرى بعد الوصل يا أملئ % أوائل النار فى أطراف كبريت) % | نقله حسن للمصراع الاخير عن موضوعه الذى هو تشبيه البنفسج وهو % (ولا زوردية تزهو بزرققتها % بين الرياض على حمر اليواقيت) % (كأنها فوق قامات ضعفن بها % أوائل النار فى أطراف كبريت) % | وقوله % (أرى مطالعتى فى الكتب ما نفعت % لعل وجهك يغنينى عن الكتب) % (فمن رأى وجهك الباهى وبهجته % فانه فى غنى عن كل مكتتب) % | وقوله % (ليست على الحر الكريم مشقة % بأضر من أن لا يرى أمثاله) % (ذاك الغريب وان يكن فى أهله % وارضته له لما قد ناله) % | وله % (يا لائى فى حب من % عزت على ربوعه) % (خفض عليك وخلصنى % أحلى الهوى ممنوعه) % | وقال يفتخر